

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[450] الآيتان أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأُحْيِيَئَنَّهُ وَجَعَلْنَا لَهٗ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ كَمَا مَنْ مَثَّلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 122 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمًا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ 123 سبب النزول قيل في نزول الآية الأولى إِنَّ أَبَا جَهْلَ الَّذِي كَانَ مِنْ ألد أعداء الإسلام والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) آذى يوماً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إيذاءً شديداً، وكان "حمزة" عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - ذاك الرجل الشجاع - لم يسلم بعد، بل كان ما يزال يقلب الأمر في ذهنه، وقد خرج في ذلك اليوم كعادته للصيد في الصحراء، وعند عودته سمع بما جرى بين أبي جهل وابن أخيه، فغضب غضباً شديداً وذهب إلى أبي جهل وصفعه صفقة أسالت الدم من أنفه، وعلى الرغم من مكانة أبي جهل ونفوذه في عشيرته، فإنَّ لم يرد عليه لما يعرفه عن شجاعة حمزة. وعاد حمزة إلى الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعلن إسلامه، ومنذ ذلك اليوم أصبح